Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دراسة ابن ناقيا البغدادي لتشبيهات القرآن ، ولا الى جانب أي كتاب بلاغي من كتب القرن الرابع وما بعده .

ومن تعليقات ابن ابي عون على ابن المعتز :

وخيلٍ طواها القَوْدُ حتى كأنّهـا أنابيبُ سمر من قنا الخط ذُبّلُ
صببنا عليها ظالمينَ سياطَنـا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلْ

قوله : « وتشبيهه اياها بالانابيب تشبيه قديم متعاور ».[1] ومنها على قولـه ايضاً :

كما يخلُق الثَوبَ الجديدَ ابتذالُه كذا تخلق المرءَ العيونُ اللوامعُ

قوله : « وهذا من جيد التشبيه ، ومن أجود الامثال في ذلك قول الطائي :

وطولُ مُقامِ المرءِ في الحي مُخْلِقٌ لديباجتيه فاغـتربْ تَتَجـدّدِ
فإنّي رأيتُ الشَمسَ زيدَتْ محبةً الى الناس أنْ ليست عليهم بسرمد[2]

ومما يحمد له موقفه من القدماء والمحدثين ، فهو لم يتعصب لجانب أو يقف موقفا عدائيا من جانب آخر ، وان كان ميله نحو المحدثين واضحا ، قال : « وقد تكرر في كتابنا تشبيهات للمحدثين مثل أبي نواس وبشار ومسلم والطائي والبحتري وابن الرومي وابن المعتز واضرابهم لانّا اعتمدنا على اثبات عيون التشبيهات المختارة والمعاني الغريبة البعيدة دون المتداولة المخلقة . والمتقدمون وإنْ كانوا افتتحوا القول وفتحوا للمحدثين الباب ونهجوا لهم الطريق فكان لهم فضل السبق واستئناف المعاني وصعوبة الابتداء فان هؤلاء قد أحسنوا التأمل وأصابوا التشبيه وولّدوا المعاني وزادوا على ما نقلوا وأغربوا فيما ابدعوا »[3] وهذا صحيح ، لان المحدثين أضافوا الى الشعر العربي كثيراً من المعاني والصور وطوّروه فأصبح

(١) التشبيهات : ص ٣٢ .
(٢) التشبيهات : ص ٣٤٨ .
(٣) التشبيهات ص ٧٤ .